مجلـــــة الآداب للعلوم الإنســـانيـــة
المجلد الثامن العدد الثاني، ديسمبر
2025، ص ص345- 370
Arts & Humanities Journal
Vol. 8, Issue no. 2, December,
2025, pp.345-370

Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561 Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X

الدور الوقائي لجامعة تعز في الحد من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

الأستاذة/ نادية محمد قائد علي
باحثة دكتوراه في علم النفس التجريبي
كلية الآداب – جامعة تعز

تاريخ استلام البحث: 8/ 11/ 2025 **تاريخ قبوله للنشر: 23/ 12/ 2025**

موقع المجلة: https://taiz.edu.ye/tujr/index.php/ahs

الدور الوقائي لجامعة تعز في الحد من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

أ. نادية محمد قائد علي

باحثة دكتوراه في علم النفس التجريبي

كلية الآداب– جامعة تعز

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الوقائي لجامعة تعز في الحد من الانحراف الفكري، ودور أعضاء هيئة التدريس في وقاية طلبة الجامعة من هذا الانحراف؛ بالإضافة إلى التعرف على دور الطالب في وقاية نفسه؛ وما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الحد من الانحراف الفكري لدى الشباب. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وكانت عيّنتها غير احتمالية مكونةً من أربعين عضوًا من هيئة التدريس، إلى جانب عيّنة من الطلبة بلغ حجمها مائة طالبٍ وطالبة من جامعة تعز، تم اختيارهم بطريقة قصدية.

وتمثّلت أهم نتائج البحث في قيام الجامعة ببعض الأنشطة للتخفيف من الانحراف الفكري لدى الطلاب، من خلال بعض الندوات التي تهدف إلى ترسيخ القيم الدينية والوطنية والإنسانية المعتدلة، والعمل على توظيف نتائج البحوث في تطوير البرامج الجامعية الوقائية والعلاجية، إلى جانب قيام الجامعة بتفعيل خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي، خاصةً في مجال تنمية التفكير الإبداعي.

كما برزت بعض الأنشطة لأعضاء هيئة التدريس للحد من الانحراف الفكري بين الطلبة، من خلال قيامهم ببعض المحاضرات التوعوية، سواءٌ عقد ندوات أو لقاءات وورش في الكليات المختلفة بالجامعة حول الأمن الفكري، في إطار تعاوني بين عمداء الكليات ورؤساء الأقسام المعنية، وكذلك من خلال قيامهم بإجراء بحوث ودراسات علمية تهتم بكيفية معالجة مظاهر الانحراف الفكري داخل المجتمع، ودعم الأمن الفكري، وكذا من خلال مناقشة مشكلات الطلبة ومساعدتهم في مواجهتها بطرق رشيدة وعقلانية.

كما اتضح أن قيام الطلبة ببعض الفعاليات والأنشطة التثقيفية كل أسبوع ثقافي؛ يسهم في الحد من الانحراف الفكري لدى الطلبة، ويعود ذلك إلى قيام الجماعات الطلابية بتولّي إدارتها وتنفيذها تحت إشراف نخبة من الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، بهدف نشر الوعي بالقضايا المعاصرة، ومنها قضية الأمن الفكري، ومظاهر انحرافه، كما عملوا على استغلال أوقات الفراغ لدى الطلبة بإقامة ندوات حول الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: الدور الوقائي، الانحراف الفكري، أعضاء هيئة التدريس، الجامعة.

The Preventive Role of Taiz University in Reducing Intellectual Deviation from the Perspective of Faculty Members

Nadia Mohammed Qaid Ali

PhD candidate in Experimental Psychology
Faculty of Arts – Taiz University

Abstract

The study aimed to: identify the preventive role of Taiz University in reducing intellectual deviation; the role of faculty members in protecting university students from intellectual deviation; in addition to identifying the student's role in self-protection from intellectual deviation; and the role played by the media in reducing intellectual deviation among youth. The researcher used the descriptive method، with a non-probability sample consisting of 40 faculty members، along with a sample of 100 male and female students from Taiz University، selected purposively.

Among the most important findings of the research was that the university carries out some activities to mitigate intellectual deviation among students، represented in holding seminars to consolidate moderate religious، national، and human values، in addition to working on employing research results in developing preventive and therapeutic university programs. The university also activated psychological and social counseling services، especially in the field of developing creative thinking.

Some activities by faculty members to reduce intellectual deviation among students also emerged، through their conduct of awareness-raising lectures, whether in seminars، meetings، or workshops in various colleges of the university concerning intellectual security، done within a cooperative framework between college deans and heads of relevant departments. Also، through their conduct of scientific research and studies concerned with how to address manifestations of intellectual deviation within society and support intellectual security، as well as through discussing students' problems and helping them confront them in rational and reasonable ways.

Some results from the students' perspective at the university also emerged، contributing to reducing intellectual deviation among students. This is attributed to their organization of educational events and activities during each cultural week، managed and implemented by student groups under the supervision of a selection of professors and faculty members at the university، aiming to raise awareness of contemporary issues، including the issue of intellectual security and manifestations of its deviation. They also worked on utilizing students' free time by holding seminars on the intellectual security of the university student.

Keywords: Preventive role، intellectual deviation، faculty members، university.

أولًا الإطار العام للبحث

مقدمة البحث:

يُعد الانحراف الفكري من القضايا المعاصرة التي تهدد أمن المجتمعات واستقرارها؛ لما يترتب عليه من آثار سلبية دينية واجتماعية وثقافية. ويبرز دور الجامعة وأعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية بوصفه أحد أهم الأدوار الوقائية في مواجهة هذه المشكلة.

التعليم في أي مجتمع هو المحور الرئيس في كل النظم الاجتماعية، فهو يحدد بشكل كبير النظام الاقتصادي والنظام السياسي، ومن ثم النظام التعليمي الاجتماعي لكل مجتمع، وحدوث الخلل في هذا النظام من شأنه أن ينعكس سلبًا على كافة الجوانب المجتمعية.

والجامعة بوصفها إحدى المؤسسات التربوية تقوم بوظائف حيوية داخل المجتمع، وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف وُجِدت في الأساس لتنمية الشخصية الإنسانية والوطنية وبلورتها وتطورها، من خلال توعية أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص، وتنويرهم وتكوين مفاهيم علمية تسعى إلى تكريس التعددية الفكرية والديمقراطية والعدل الاجتماعي والحريات العامة في ظل المتغيرات والمستجدات الطارئة. ولمّا كانت الجامعة من بين المؤسسات التربوية والتعليمية المنوط بها إعداد النشء وصياغة شخصيته؛ برزت الحاجة الماسّة لدراسة المشكلات والتحديات الفكرية التي تواجه هؤلاء الناشئة حتى يحسن إعدادهم بما يكفل قيامهم بدورهم الرائد في عملية التنمية وترسيخ الأمن.

وتعد المرحلة الجامعية مرحلةً حاسمةً ومصيرية، إذ تتحدّد من خلالها حياة الشباب وأهدافهم، وذلك أنها تتولى مسؤولية كبيرة في توجيه الطلبة وتعديل أفكارهم وسلامة معتقداتهم، بما أن هذه الشريحة تمثّل عقل المجتمع وقلبة النابض بمشكلاته وحاجاته، الأمر الذي يتطلب إعطاء الأمن الفكري أهمية قصوى من حيث ترسيخ مفهومه وأهميته، ومواجهة التحديات بفكر مستنير، وذلك من خلال المناهج والمقررات والأنشطة التي

تساعد على الوقاية الفكرية، وغرس الروح الوطنية والقومية وتداعياتها، وتعليمهم كيف يتعاملون بفكر واعٍ مع قضايا الواقع بما يعتريه من تغيّرات.

ويكشف الواقع أن ثمة أزمةً حقيقيةً في الفكر؛ يقتضي البحث عن مخرج لها تحليل الأسباب وتتبع الجذور التي تؤدي إلى التطرف، ونظرًا لأهمية هذا التحليل ودوره المرتقب من الحد من هذه المشكلة؛ كان الواجب أن يتولى هذا الدور العظيم مؤسسات متنوعة بجهود جماعية منظمة من ضمنها الجامعة.

مشكلة البحث:

بات الانحراف الفكري مشكلة تؤرق كافة المجتمعات ومنها الدول العربية؛ لما لها من تأثير سلبي على الفرد والأسرة، وعلى المجتمع بأسره، باعتبار أن الحاجات النفسية تعد محركًا للسلوك الإنساني، وقد أكدت نتائج الدراسات التي تناولت الانحراف الفكري؛ شدة الحاجة النفسية لدى الطلبة المتطرفين وعدم إشباعها، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاه نحو الانحراف الفكري وإشباع الحاجة للأمن النفسي (المسعودي، 2019: 207).

والعالم اليوم يعيش في عصر تتباين فيه الاتجاهات الفكرية، ويشهد صراعًا فكريًا يأخذ مدى بعيدًا في التوجيه، بل إن هناك جهاتٍ شتى تنأى بالتفكير عن الجادة القويمة، وتغذّي الانحرافات الفكرية والغلو والتعصب، في محاولة لتحويل التوجه الفكري والثقافي إلى الصدام والتعصب والحزبية (إبراهيم، 2019: 6).

ومن التحديات الخطيرة التي تواجه مجتمعاتنا في السنوات الأخيرة؛ تحدي الانحراف الفكري، الذي دفع بالعديد من الشباب إلى الغلو والتطرف، وممارسة الإرهاب، مما تسبّب بمشكلات خطيرة، لذلك نادت العديد من الدراسات بضرورة إجراء المزيد من البحوث حول دور الجامعات في الوقاية من الانحراف الفكري، بهدف التعرف على جهود هذه الجامعات، وتدعيم دورها (السماوي، 2019: 374).

إن الانحراف الفكري يعد من المشكلات التي شغلت الرأي العام العالمي في السنوات الأخيرة، بل شغلت الحكومات والدول، وعاش تداعياتها العالم بشكل عام، والوطن العربي بشكل خاص، حيث سعت العديد من دول الغرب إلى استغلال هذه المشكلة ذريعةً لاحتلال بعض دول العالم الإسلامي وتدميرها كأفغانستان والعراق،

وكذلك لنهب الثروات والموارد الطبيعية، كما حدث في شمال سوريا، وقد برزت العديد من الجماعات المنحرفة فكريًا في العديد من الدول العربية، مثل: سوريا والعراق واليمن (عجور، 2022: 3).

وترتبط ظاهرة الانحراف ارتباطًا وثيقًا بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الصغار، فإذا لم يعالج الحدث المنحرف ويُعاد تقويمه من البداية؛ يمكن أن يتحول في المستقبل إلى أشد المجرمين خطورةً على أمن المجتمع وسلامته، لذلك قيل بحق: إن انحراف الكبار في حقيقة الأمر امتدادٌ لانحراف الصغار (سالم وسماح، 2014 :67).

ومن هذه المشكلة يبرز التساؤل الرئيس والمتمثل في: ما الدور الوقائي لجامعة تعز في الحد من الانحراف الفكري؟

والإجابة عن هذا التساؤل تتطلب الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- ما دور عضو هيئة التدريس في وقاية طلبة الجامعة من الانحراف الفكري؟
- ما دور الطالب في وقاية نفسه من الانحراف الفكري؟

أهمية البحث:

تُعدُّ الجامعة بمفهومها الشامل والمتكامل خطًا دفاعيًا رئيسًا، وذلك بتعميق ولاء الطلبة لله ولكتابه ولرسوله، والبعد عن مواضع الفرقة والضلال والانحراف، حيث يتشرّب الطالب الحس الأمني للمجتمع والثقافة الأمنية الكافية لتحصينه ضد الضلالات الفكرية والغلو والتطرف من قبل أفكار منحرفة وهدامة ومخلة بالأمن، في ضوء الغايات والأهداف والسياسات التي تسيِّر العملية التربوية والتعليمية (الحيدر، ٢٠٠٢: ١٢١).

وتهدف الجامعات إلى نشر المعرفة وتطويرها، والإسهام في تقدم الفكر الإنساني، وكذلك القيام بالبحث العلمي وتشجيعه وتوظيفه في مواجهة تحديات المجتمع وحل مشكلاته ومن غايات الجامعة بناء شخصية الطالب، وتنمية مهاراته، وإطلاق إمكاناته، وبناء قيم الولاء والانتماء، وتحمل المسئولية وخدمة المجتمع. إن ترجمة غايات الجامعة ورسالتها في مخرجات فاعلة يحتاج إلى بيئة آمنة ومناخ تعليمي واجتماعي يشجع على إطلاق طاقات الطلبة وصقل شخصياتهم، مما يساعدهم في تحقيق المسئوليات باعتبار شباب الجامعات أدوات التغيير (حسين، 2018: 169).

ويعد الأستاذ الجامعي من أهم الركائز التي تعتمد عليها الجامعة في بناء شخصية الطلبة وتقويم سلوكياتهم وتعديل أفكارهم واتجاهاتهم، والأداة الناجحة والمثلى لتقويم المسار وتصحيح المفاهيم؛ لذا فإن دوره في تحقيق الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلبة؛ أضحى ضرورةً ملحةً ومطلبًا حيويًا لمواجهة التحديات المعاصرة.

إن الجامعة لها دور لا يمكن إنكاره، سواءٌ بالإيجاب أو السلب، في تعزيز القيم الأخلاقية، الأمر الذي ينعكس على الجانب العقلي للطلبة والأمن الفكري لديهم، فمن آليات وسبل دور الجامعة لتعزيز الأمن الفكري كما ذكر فواز الجهني، ومحمد حسين (2012): تقديم مقررات وبرامج دراسية تتناول قضية الأمن الفكري، وإقامة أنشطة وبرامج متنوعة لشغل وقت فراغ الطلاب بالجامعة في عمل مفيد، إضافةً إلى تشجيع الطلاب على الحوار والمشاركة في كيفية تعزيز الأمن الفكري، ثم تقديم مقررات دراسية تعزز روح التسامح وعدم التعصب، وبناء الجامعة لموقع إلكتروني يهتم بالرد على الاستفسارات الخاصة بكيفية الحماية من التطرف والمحافظة على الأمن الفكري.

من هنا توجّه الباحثة المؤسسات التعليمية خاصةً جامعة تعز إلى تحصين طلبة الجامعة ضد الأفكار المنحرفة وتحقيق الأمن الفكري، فالجامعة مسئولة عن بناء شخصية الأفراد وصقلها بما يتوافق مع القيم الاجتماعية والأخلاقية، من خلال وضع الخطط المدروسة والبرامج العلمية؛ لتحقيق الوقاية الفكرية في عقول الطلبة ضمن مفردات المناهج الدراسية، التي يتم انتقاؤها بعناية فائقة بحيث تحقق مبدأ الأصالة والمعاصرة معًا بالإضافة إلى تربية الطلبة على حب الوطن وتعميق شعور الانتماء إليه، والحفاظ على موروثه وقيمه الحضارية.

الأهمية النظرية تتمثل بالآتي:

1. تبيّن الدراسة الجوانب العملية الوقائية في مجال مواجهة الفكر المنحرف من وجهه نظر أعضاء هيئة التدريس.
2. تفتح المجال لإجراء دراسات عميقة حول الفكر المنحرف وآلية التعامل مع الطالب الجامعي.

3. تكشف عن الأسس الفكرية من خلال دراسة الأفكار المنحرفة التي يبنى عليها التفكير المنحرف لدى الطلبة.
4. تمثل إضافةً علميةً للمكتبة العربية عامةً، ومكتبة الدراسات الاجتماعية والنفسية خاصة.

الأهمية التطبيقية قد تفيد كلًا من:

1. العاملين في الحقل التربوي من خلال الاستفادة مما توصلت إليه الدراسة.
2. وحدات الإرشاد الطلابي بالجامعات عند التعامل مع الطلبة.
3. المعنيين بالعملية التعليمية في الدور الوقائي من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على:

- الدور الوقائي لجامعة تعز في الحد من الانحراف الفكري.
- دور عضو هيئة التدريس في وقاية طلبة الجامعة من الانحراف الفكري.
- دور الطالب في وقاية نفسه من الانحراف الفكري.

منهجية البحث وأدواته:

اعتمد البحث بشكل أساسي على المنهج الوصفي؛ لكونه المناسب لهذا النوع من البحوث.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة المقابلة المعمّقة مع عدد من أعضاء هيئة التدريس البالغ عددهم أربعين أستاذًا وأستاذة، وعدد من طلبة الجامعة البالغ عددهم مائة طالب وطالبة.

العينة:

اعتمدت الباحثة على العيّنة غير الاحتمالية من خلال استخدامها العينة القصدية، حيث تم اختيار مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من مختلف الأقسام البالغ عددهم أربعين، ومجموعة من الطلبة من مختلف التخصصات (العلمية– الأدبية– الإنسانية) البالغ عددهم مائة طالب وطالبة.

حدود البحث: يتحدّد البحث الحالي بالحدود التالية:

-الحد المكاني: جامعة تعز.

الحد الزماني: 2024-2025م.

الحدود الموضوعية: الدور الوقائي لجامعة تعز في الحد من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

مصطلحات للبحث:

الدور: عرفه كلٌ من:

(رالف، 1998: 1) بأنه: مجموعة من الحقوق والواجبات المرتبطة بوضع اجتماعي معين.

(العناني، 2013: 166) بأنه: مجموعة من الواجبات المترتبة على الفرد الشاغل لوظيفة معينة.

التعريف الإجرائي بأنه: مجموعة الواجبات والمسؤوليات والمهام والإجراءات الإدارية والتنظيمية التي تقوم بها الجامعة؛ لتعزيز الأمن الفكري المنبثق من تحقيق متطلباته من واقع الشريعة الإسلامية لدى طلابها وطالباتها لمواجهه الانحراف الفكري.

الانحراف الفكري:

الفكر نسبةً إلى الفكر، والفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردّد قلبه مُعتبِرًا، ويقال: رجل فكير أي كثير التفكير (السحيباني، 2019: 12).

والتفكير بمعناه الواسع: عملية بحث عن المعنى من المواقف أو الخبرة، وقد يكون هذا المعنى ظاهرًا حينًا وغامضًا حينًا آخر، وعن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم: (تفكرُ ساعةٍ خيرٌ من عبادة ستين سنة) (سلمان والزركاني، 2022 :98).

مفهوم الانحراف لغةً: جاء في لسان العرب مادة (حَرَفَ): حرف عن الشيء يحرف حرفًا وانحرافًا وإحرافًا إذا مال الإنسان عن الشيء، يقال: تحريف وانحراف وإحراف (سالم وسماح، 2014: 21).

التعريف الاصطلاحي للانحراف الفكري: هو "ذلك الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد والأنظمة والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية" (القرعان، 7:2021).

ويعرف الانحراف في الشريعة الإسلامية بأنه: مجانبة الفطرة السليمة، والميل عن

المنهج الوسطي الصحيح، والسكون والخضوع والاستسلام للشهوات الإنسانية دون قيود تحكمها أو قواعد تضبطها (رزق، 2008: 6).

ويعرف الانحراف الفكري أيضًا بأنه: الميل لأفكار معينة واعتناقها والإيمان بها، على الرغم من أنها تخالف ما اتُفِق عليه من قوانين، وما اشتهر من أعراف بوصفها أسس العدل والحرية والمساواة (إبراهيم، 2019: 14).

ويعرف الانحراف الفكري بأنه: عدم اتساق أو تطابق الفكر الشخصي بانطباعاته وتصوراته، وآرائه مع عدد المبادئ والقيم العقائدية والثقافية أو السياسات المستقرة في المجتمع (الطيار، 2018: 82).

والانحراف الفكري هو: "الميل إلى غير الحق في أصول الدين، بما ينتجه عقل الإنسان من رأي أو هو انحراف الأفكار والمفاهيم أو المدركات عما هو متفق عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع (سلمان، الزركاني، 2022: 99).

ويعرف الانحراف الفكري بأنه "خروج الفرد في أفكاره وتصوراته واعتقاداته عما هو متعارف عليها في المجتمع، وانتهاكه لقيمه ومعايره وعاداته وتقاليده...الخ، حيث يصبح خطرًا على أمنه واستقراره (عجيلات، 2022: 865).

الانحراف الفكري في الاصطلاح هو: "ذلك الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية، أي أنه الفكر الشاذ الذي يحيد ويخالف تعاليم الإسلام الحنيف والقيم السمحة (الجنحي،2011 :206) و(العفيص، 2021: 401).

وقيل هو: انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع التي يقوم بها الأفراد المبتعدون عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع (رزق، 2008: 5).

ويعرف العمري (2002) الانحراف من الناحية النفسية: بأنه سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولته شق طريقه في الحياة طمعًا في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي واندماجه في جماعة معيّنة.

تعريف الباحثة: السلوك المنحرف هو السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية والثقافية التي يقرّها النظام الاجتماعي أو التي تقرها جماعةٌ ما.

ثانيًا: الإطار النظري:

الانحراف الفكري:

يعد الانحراف (deviancy) بصفةٍ عامة مشكلةً اجتماعيةً بالدرجة الأولى، ولا يمكن مكافحته والسيطرة عليه إلا بتعاون الدولة والمجتمع بمؤسساتهما الرسمية وغير الرسمية للتصدي له؛ إلا أن الانحراف الفكري (Intellectual Deviancy) بصفةٍ خاصةٍ يعد من أخطر أنواع الانحرافات التي عرفتها البشرية على مر العصور، فالانحراف الفكري موجود لدى أتباع جميع الديانات السماوية وغير السماوية، ولا يرتبط بجنس أو عرق أو زمان أو مكان. وبالنظر إلى الجماعات الإسلامية قديمها وحديثها يمكن القول: إنها أخذت نصيبها الأوفر من ذلك، وإن المؤشرات المختلفة تنبئ بتزايد تأثيرها واستقطابها المزيد من الأتباع، خصوصًا في ظل تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات؛ ما يؤكد أن الآثار المترتبة على انحرافاتها الفكرية تزداد خطورةً واتساعًا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الإرهاب والبغي، والإفساد في الأرض، والخروج على الحكّام، وإثارة الفتن، وغيرها مما يشكل تهديدًا صارخًا للأمن الوطني والإقليمي والدولي.

وانطلاقًا من طبيعة هذه الدراسة وأهدافها وموضوعها المتعلق بالأمن الفكري وسبل تحقيقه؛ فإن ذلك يقتضي إلقاء الضوء بصورة موجزة على نقيضه وأهم مهدداته المتمثل في الانحراف الفكري، من حيث مفهومه وأهم مظاهره وأسبابه ومخاطره، باعتبار ذلك مدخلًا تمهيديًا وضروريًا لإدراك حجم المشكلة وأسبابها وخطورتها، قبل الحديث عن مفهوم الأمن الفكري وأهميته وسبل تحقيقه (المالكي، 2009: 23).

يختلف تعريف الانحراف باختلاف المنظور (perspective) الذي يتم من خلاله، فنجد أن لعلماء الاجتماع تعريفهم الذي ينطلق من منظور اجتماعي، كما أن لعلماء القانون تعريفهم أيضًا من منظورهم القانوني، ولكلٍ من علماء الدين وعلماء النفس تعريفاتهم أيضًا. فيُعرف الانحراف من منظور إسلامي بأنه: "ضد الاستقامة التي أمر بها الله ورسوله، وهو الميل عن طاعة الله ورسوله، والوقوع في المحرمات فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات والأخلاق، وفي تعريف آخر للانحراف أنه: "كل فعل أو نشاط أو تصرف فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع الأصيلة، أو عن القيم الدينية والخلقية أو

عن القواعد الدينية، أو معايير السلوك السوي، أي أن الانحراف بمفهومه الواسع يعني الامتناع عن فعل ما أمر الله به ورسوله من الاعتقادات والأقوال والأفعال.

وقد جاء التعبير عن الانحراف في القرآن الكريم بـ (الميل)، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧﴾ النساء [27] والانحراف في الإسلام ضد الاستقامة التي أمر الله بها، وأثنى على أهلها، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ هود [112] كما أمر الله عباده بالاستقامة على لسان نبيه حين قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦﴾ فصلت [6]. وجاء الثناء على المستقيمين في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ ﴾ فصلت [30] وفي السنة أمر الرسول بالاستقامة، فعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك. قال: "قل آمنت بالله ثم استقم" (رواه مسلم، حديث رقم 38).

وقد ظل الفكر الإنساني محل اهتمام العلماء والباحثين للتعرف على الدوافع والقوى الكامنة وراءه، ولعل أكثرها تعقيدًا التفكير الانحرافي باعتباره مخالفًا لطبيعة البشرية، مما أثار جدلًا بين العلماء المفكرين نظرًا لاختلاف محدداته وأسبابه.

أن كل التعريفات التي تناولت الانحراف الفكري ركّزت على كونه انتهاكًا للمعايير والقيم السائدة في المجتمع، وقد تعددت المداخل والاتجاهات التي تناولت الانحراف الفكري، ومن خلال هذا البحث سنلقي نظرة شاملة على هذه القضية.

ماهية الانحراف:

تعددت وجهات النظر فيما يخص هذا المفهوم باعتباره من المفاهيم التي يصعب تحديدها، فهو يتغير بتغير الزمان والمكان، لهذا تعددت أنواعه، وذلك حسب الإطار الاجتماعي الذي وقع فيه، فهو يتأثر بالبنية الاجتماعية والثقافية السائدة في كل مجتمع.

فالانحراف الفكري في اللغة مصدر من الفعل (انحرف)، وأصله الفعل الثلاثي المتعدي إلى مفعول واحد (حَرَف)، أي: مالَ، ومنه ما روي في الأثر: "ووصف سفيان

ISSN (Print) 3006 – 7561 ISSN (Online) 3006 – 757X

بكفه فحرفوا" أي أمالها؛ وما روي في حديث: (وقال بيده فحرفها) أي أمالها (سالم وسماح، 2014: 21).

والفكري نسبةً إلى الفكر، وهو: إعمال العقل في المعلومات للوصول إلى المجهول.

فإذا أردنا رعاية المعنى اللغوي في استظهار المعنى الاصطلاحي نقول: إن الانحراف الفكري هو الميل عن الصواب في طريق إعمال العقل في المعلومات، مما يؤدي إلى الخطأ في التعرف على المجهولات، وهو معنى صحيح في الدلالة على الانحراف الفكري بجميع أشكاله، سواء كان خاصًا كالانحراف في مسألة جزئية، أو عامًا كالانحراف في مسألة كلية، أو كان في العقائد، أو في غيرها من أنواع المعارف.

أسباب الانحراف الفكري:

يرى (الجنحي،2011: 212) أن من أسباب الانحراف الفكري التالي:

1- التعصب وأحادية الرأي: إن التنشئة الاجتماعية والأسرية في العالم العربي لم تكن تساعد كثيرًا على الحوار، وإيجاد مساحة معقولة من الرأي الآخر فيما يجوز تبادل وجهات النظر حوله، بل سادت (القطعيات) فترةً طويلة.

2- ضعف التنشئة الأسرية وتقلّص دورها: كانت الأسرة العربية الإسلامية هي التي تقوم بتنشئة الأبناء والبنات، على أن الأسر بعناصرها الأساسية من أب وأم وأخوات تعد عاملًا مهمًا في تربية الطفل، فمنها يتشرّب القيم والعادات والتقاليد؛ حتى تتشكل شخصيته وأنماط سلوكه وعاداته واتجاهاته وأسلوبه في التفكير.

3- الغزو الإعلامي والفكري: إن الإعلام شريان الأمة وقلبها النابض تصحّ بصحته، وتسقم بسقمه، وقد تبوأت وسائل الإعلام في العالم المعاصر مكانةً كبيرةً؛ لما لها من تأثير في المجتمعات الإنسانية، فهي من خلال الكلمة المسموعة أو الصورة المرئية أو الاثنتين معًا أو الوسائل المكتوبة؛ لها تأثيرها الفعّال في كل بيت، إذ إنها بالعقل الواعي أو غير الواعي تسهم في تشكيل الإنسان أيًا كانت درجة مستواه العلمي.

4- سلبيات العولمة: باتت شبكة الإنترنت اليوم من أهم وسائل الانفتاح العالمي، وهذه الشبكة أتاحت التفاعل الحر بين أعداد ضخمة من الناس، فهذه الشبكة

يستخدمها أكثر من مليار مستخدم حتى نهاية 2006م، ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد في السنوات القادمة، وتعد شبكة الإنترنت سلاحًا ذا حدين، فإن فيها الخير وفيها الشر، ولها إيجابيات ولها سلبيات كثيرة، لاسيما أنها تسوّق مفاهيم الغرب ومادياته، ولذا فإن أكثر من 98% من المعلومات الواردة كتبت فيها بلغات غربية، وللإنجليزية فيها نصيب الأسد.

5- الأوضاع التربوية والتعليمية: للمؤسسات التربوية والتعليمية دور مهم في بروز المشكلات التي يواجهها الشباب، بل في عدم مقدرتهم على التعامل الفاعل معها، ويمكن إرجاع الخلل في المؤسسات التربوية والتعليمية إلى عوامل عدة، منها نمطية التعليم، وجمود المناهج الدراسية، وصعوبة محتوى بعضها.

6- الأوضاع الاجتماعية والشبابية.

7- ضعف الاهتمام بتأصيل الأمن الفكري.

ويرى (ناجم،2017: 219) أن هناك أسبابًا أخرى للانحراف الفكري، وهي الآتي:

- العزلة وإنتاج أفكار بعيدة عن الحوار، والمثالية، والتربية القاسية منذ الصغر.
- استخدام العنف الشديد ضد الشباب.
- غياب دور المدرسة في التربية.
- عدم السماح بعرض الأفكار الشخصية.
- التوقف عن الإبداع والإنتاج الثقافي.

مظاهر الانحراف الفكري:

تتفاقم خطورة الانحراف الفكري حينما يقوم الفرد أو الجماعات المنحرفة بالسعي في نشر أفكارهم وتوجيهاتهم من خلال فرضها على غيرهم أو محاولة استدراج هذا الغير إلى هذا المنزلق الخطير، الأمر الذي ينجم عنه تعريض المجتمع والأفراد إلى مخاطر دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية، كما أن التطرف والعنف والإرهاب تعد من أبرز مخاطر الانحراف الفكري التي تؤدي إلى إثارة القلاقل وزعزعة الأمن والاستقرار داخل المجتمع (الطيار، 2018: 84).

ومن مظاهر الانحراف الفكري الآتي:

أولًا: الغلو والتشدّد في الدين: تظهر علامات الغلو والتشدّد على الفرد من خلال ما يلي:

1. تعصبه لرأيه، وعدم اعترافه بالرأي الآخر، والجمود على رؤية واحدة قد تكون مخالِفة.
2. إساءة الظن بالناس دائمًا من العلامات على الشخصيات المتطرفة.
3. غالبًا ما يرافق الغلو والتشدد في غير موضعه غِلظةٌ وقسوةٌ في التعامل مع المخالفين وفظاظةٌ في دعوته بأسلوب خشن.

ثانيًا: العنف وعدم التسامح مع الرأي: هناك علاقة وثيقة بين عدم التسامح وبين الأذى والعنف، والتنشئة الاجتماعية واحدة من أهم العوامل في تكوين التعصب لدى الأفراد والجماعات.

ثالثًا: التعصب: إن المنحرف فكريًا لا يقبل التنويع، ولديه تشاؤم من مستجدات الحياة ومتغيراتها، فيظل مستغلقًا، ويتصرف وفق مسار محدد، ولديه أهداف محددة لا يحيد عنها، ولا يرى الأمور إلا من منظور واحد فقط، فتجده غير مرن ولا يقبل آراء الآخرين، خاصةً إذا كان الرأي من إنسان غير محبوب ومخالف له (الزهراني، الزيادي، 2020: 299).

كذلك يرى (العفيص، 2021: 405) أن من مظاهر الانحراف الفكري الآتي:

- القدرة على التضليل والخداع.
- تشويه الحقائق.
- تبرير الغايات.
- التبسيط المختل.
- الميل الى الخلاف والصراع.
- التناقض الفكري.

ويرى (السويدي، 2023: 210) أن من مظاهر التطرف الفكري:

-التعصب للرأي تعصب لا يعترف معه بوجود الآخرين.

-الانحراف والتشدد في موضوعات فهم الفرد والمجتمع، ويرتبط بالمحيط الذي يعيش فيه.

-الانغلاق الفكري والتعصب لثقافة معينة دون الثقافات الأخرى.

ويرى (ناجم،2007: 14) أن من مظاهر الانحراف والتطرف الفكري التالي:

1- النزعة إلى العداء والانتقام.

2- قدرة المنحرفين فكريًا على تضليل الناس وخداعهم.

3- تبرير الغايات والمقاصد والوصول إليها بطرق تخالف الشريعة والعادات والقوانين، مثل القتل والتفجير.

4- الميل إلى الخلاف والتناقض الفكري السلوكي، حيث إن ظاهرة العنف والعدوان يعتبران من أسباب التطرف الفكري، ويكونان في الآتي:

أ- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر.

ب-التشدّد في غير محله.

ج- سوء الظن بالناس وعدم التسامح.

د- النظرة الاجتماعية والعدوان والمثالية.

هـ- السقوط في هاوية التكفير.

آثار الانحراف الفكري:

إن آثار الانحراف الفكري كثيرة جدًا، ونذكر هنا أهم آثاره الخطيرة:

1- الغلو والتطرف في الأفكار والأقوال والتشدد في الأحكام والفتاوى.

2- إرهاب الآمنين وترويعهم وقتلهم، بل كثرة القتل والهرج والمرج.

3- إشاعة الاقتتال في المجتمعات الإسلامية وتخويفهم بذلك، ومن ثم طمع الأعداء وتمدد مشاريعهم للقضاء على الشعوب ومقدّراتها كما نشاهد.

4- صناعة الفوضى الهدّامة لأمتنا، والخَلّاقة لأعدائنا كما نرى (رزق، 2008: 108).

يرى سالم وسماح (2014: 22) أن تبعات الانحراف الفكري السلبية تكون على النحو الآتي:

1- يمثّل الانحراف أحد عوامل هدم البناء الاجتماعي وانهيار الأبنية النظامية للنسق الاجتماعي.

2- يعوّق المجتمعات عن أداء وظائفها تجاه أبنائها الأسوياء.

3- يضع العقبات أمام خطط التنمية المستدامة وتطوّر المجتمعات.

4- يؤثر على تكيّف الأسوياء ويفقدهم الثقة في قدرة المجتمع على القيام بوظائفه في

حالة الشدة.

5- يخلق حالة من اللاتوازن واللاتكامل الناجمين عن الصراع الشديد للقيم الاجتماعية داخل المجتمع الواحد.

6- يهدد أمن الروابط الاجتماعية بشتى صورها، خاصةً الأسرية منها، والناجمة عن ضعف الرقابة الأسرية واتساع الفجوة بين الآباء والأبناء.

7- يسهم في انتشار الأمراض الاجتماعية والفساد بشتى صوره ... الخ.

النظريات المفسّرة لظاهرة الانحراف الفكري:

1- نظرية التعلّم الاجتماعي social learning theory:

مؤسس النظرية (آلبرت باندورا Albert Bandura)، وتشير إلى أن التطرف الفكري صورة خاصة من صور السلوك الاجتماعي، يتم اكتسابه والحفاظ عليه بنفس الشكل الذي تتم به بصور أخرى من السلوك، أي أن التطرف الفكري سلوك يتعلمه الفرد من خلال ملاحظة نماذج متطرفة في حياته اليومية، سواء لدى الأشخاص المحيطين به، أو الأقرباء، أو الأفلام المعروضة في السينما والتلفزيون، أو القصص، أو غيرها. وقد أيّد (باندورا Bandura) نظريته ببحوث بيّنت تأثّر الميول العدوانية بعمليات التعزيز الإيجابي والسلبي التي تصاحب أفعال النموذج، فالشخص الذي تتم ملاحظته وهو يقوم بالسلوك المتطرف، ومن ثم يكافأ على سلوكه؛ فإنه من المتوقع أن تبرز العدوانية لديه بشكل أكبر، خصوصًا الأفعال المرتبطة بمشاعر سارة. وبالعكس؛ فإن النموذج المعاقب على أفعاله المتطرفة من المتوقع أن تنخفض لديه الميول المتطرفة؛ لارتباطها بمشاعر عدم الارتياح، وعلى الرغم من ذلك؛ فإن (باندورا Bandura) يؤكد أن عقاب الطفل سلاح ذو حدّين، من ناحية أنه يحمله على الكف عن العدوان، وهو من ناحية أخرى يعطيه نموذجًا للسلوك العدواني المتطرف الذي من المحتمل أن يقلده في مواقف أخرى (حسين، 2018: 113).

2-نظرية المخالطة الفارقة (سذرلاند): Differential mixing theory (Sutherland)

يرى (سذرلاند Sutherland) أن السلوك الإجرامي سلوك يتعلّمه الفرد من محيطه الاجتماعي، حسب درجة التقارب بين الفرد ومحيط المخالطة الطبيعية، فكلما زاد التقارب زادت إمكانية التعلم، فعندما يحاط الفرد بقوى معادية للجريمة أو مشجعة عليها يحصل

التدريب والتعلم، فإذا كان الرأي المعادي للجريمة هو الغالب لدى الجماعة المختلط بها تعلّم الفرد هذا الرأي، وأصبح معاديًا للجريمة، والعكس صحيح، فعندما يكون المحيط المخالط محبذًا للجريمة؛ فإن الفرد بدوره يرتكب الفعل الإجرامي عندما يكون في موقف مناسب (العفيص، 2021: 415).

3-نظرية الوصم الاجتماعي: Social stigma theory:

يشير الوصم الاجتماعي إلى العملية التي تنسب الأخطاء والآثام الدالة عن الانحطاط الخُلقي إلى أشخاص في المجتمع، فيصفهم بصفات بغيضة، أو بسمات تجلب لهم العار أو تثير حولهم الشائعات، حيث نلحظ وجود علامة ازدراء تلصق بفرد معين عن طريق أفراد آخرين أو جماعة اجتماعية، ويشير هذا المصطلح إلى أي إجراء سلبي أو تعبير عن استهجان لعدم الامتثال أو أي اختلاف غير مرغوب يحرمه من التأييد الاجتماعي أو التقبل الاجتماعي لاختلافه عن بقية الأشخاص (زراقه،2016: 92).

وتقوم نظرية الوصم على فرضيتين أساسيتين هما:

- الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل وماهيته بقدر ما يقوم على نتيجته، وما يوصف به الفاعل من قبل المجتمع.
- الانحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفين: الفعل الانحرافي من جهة، وردة فعل المجتمع تجاه هذا الفعل الانحرافي، ووصمه بانحراف من جانب آخر (سمير، 2006: 94).

الدراسات السابقة:

1-دراسة (آل سعود 2014): بعنوان: الأفكار المنحرفة والمتطرفة لدى الطلاب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود، وقد هدفت الدراسة إلى: التعرف على الأفكار المنحرفة والمتطرفة لدى الطلاب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. واعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي، وتم اختيار عينة قصدية تكوّنت من أربعمائة عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة إلى أن الغلو في الدين يؤدي إلى ارتكاب الخطأ في الأقوال والأفعال، وصولًا إلى الانحراف الفكري لدى الطلبة في (الطيار، 87:2018).

2-دراسة (السماوي 2019: 370): بعنوان: الدور الوقائي للجامعات الأردنية للحد من الانحراف الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

-هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الجامعات الأردنية في الحد من الانحراف الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير أداة تقيس أدوار الجامعات في الحد من الانحراف الفكري، مكونة من أربعين فقرة، تم توزيعها على مئتين وسبعين عضو هيئة تدريس اختيروا بطريقة عشوائية، وتم استخدم المنهج الوصفي الارتباطي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن للجامعات الأردنية دورًا في الحد من الانحراف الفكري.

-عدم وجود فروق دالة إحصائية لدور الجامعات الأردنية في الوقاية من الانحراف الفكري من وجهة نظر هيئة التدريس تعزى لمتغير الجنس.

- وجود فروق لتخصصات، ولصالح التخصصات الأدبية.

- عدم وجود فروق تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية.

3-دراسة (مصطفى، 2020: 180): بعنوان: التفكير الإيجابي ودوره في وعي الشباب بمنطقة القصيم بمخاطر وأسباب الانحراف والتطرف الفكري.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التفكير الإيجابي ودوره في وعي الشباب بمنطقة القصيم بمخاطر وأسباب الانحراف والتطرف الفكري؛ في ضوء عدد من المتغيرات (العمر، المستوى الاجتماعي للأسرة، الحالة الأسرية، وغير ذلك من المتغيرات). تكونت عينة البحث من ثلاثمائة وخمسة وأربعين طالبًا من طلبة جامعة القصيم، طبّق عليهم مقياس الوعي بمخاطر الانحراف والتطرف الفكري، ومقياس التفكير الإيجابي (إعداد الباحثة)، وتوصلت الدراسة إلى:

- ارتفاع مستوى التفكير الإيجابي ودرجة الوعي بمخاطر الانحراف والتطرف الفكري لدى فئة الشباب بمنطقة القصيم.

- وجود تأثير لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة على مستوى التفكير الإيجابي وأبعاده الفرعية.

ثالثًا: نتائج البحث الميداني:

بعد عملية تفريغ استمارات المقابلات المعمّقة مع أعضاء هيئة التدريس والطلبة؛ خرج البحث بعدد من النتائج، وتوزعت بحسب دور كلٍ من الجامعة وعضو هيئة التدريس والطلبة في التخفيف من حدة مشكلة الانحراف الفكري بين الطلبة، وتمثّلت في الآتي:

أولًا- الدور الوقائي لجامعة تعز في الحد من الانحراف الفكري:

قامت الجامعة بعدد من الآليات والفعاليات التي أسهمت في التخفيف من حدة الانحراف الفكري بين الطلبة ومنها ما يلي:

أ) الدور التعليمي والتربوي:

1) إقامة ندوات ترسيخ القيم الدينية والوطنية والإنسانية المعتدلة في المقررات الدراسية.
2) العمل على تنمية التفكير النقدي والعقلاني لدى الطلبة، بما يساعدهم على التمييز بين الأفكار السليمة والمنحرفة.
3) القيام بربط المعرفة العلمية بالواقع الاجتماعي والثقافي للطلاب.

ب) الدور الثقافي والتوعوي:

1) القيام بالندوات والمحاضرات وورش العمل التي تناقش قضايا الانحراف الفكري وآثاره.
2) عملت الجامعة على استضافة مختصين في الفكر والثقافة والأمن الفكري لتوعية الطلاب في مركز الإرشاد النفسي بالجامعة.
3) قامت بدعم الأنشطة الطلابية حول الأمن الفكري والانتماء الوطني.
4) قامت بتوزيع برشورات حول الإرشاد والدعم النفسي للطلبة.
5) توفير مركز الإرشاد النفسي بالجامعة مزود بمختصين مؤهلين أكاديميًا.
6) عملت على تقديم برامج وقائية شهرية تستهدف الطلاب المعرّضين للانحراف الفكري.
7) تأهيل الطلبة الذين يعانون من تطرف أو انحرافات فكرية للعمل بعد تخرجهم من الجامعة.

ج) الدور البحثي:

1) عمل دراسات وأبحاث علمية حول أسباب الانحراف الفكري وسبل الوقاية منه.
2) العمل على توظيف نتائج البحوث في تطوير البرامج الجامعية الوقائية والعلاجية.

د) تعزيز الشراكة المجتمعية:

1) ربط التعاون مع الأسرة والمؤسسات الدينية والإعلامية والمجتمعية.

2) ربط دور الجامعة بجهود المجتمع في حماية الشباب من الانحراف الفكري.

ثانيًا– دور عضو هيئة التدريس في وقاية طلبة الجامعة من الانحراف الفكري:

قام أعضاء هيئة التدريس بعدد من الآليات، ومنها ما يلي:

1– مناقشة مشكلات الطلبة ومساعدتهم في مواجهتها بطرق رشيدة وعقلانية.

2– عقد ندوات ولقاءات وورش بالكليات المختلفة في الجامعة حول الأمن الفكري، وما يرتبط به من قضايا معاصرة، وأن يكون ذلك في إطار تعاوني بين عمداء الكليات ورؤساء الأقسام المعنية.

3– إجراء بحوث ودراسات علمية تهتم بكيفية معالجة مظاهر الانحراف الفكري داخل الجامعة.

4– تشجيع الطلاب على الاستزادة من المعارف والقيم التي يرسخها القرآن الكريم والسنة النبوية لعلاج المشكلات المجتمعية المعاصرة الناجمة عن العولمة والغزو الثقافي الفكري، لاسيما مشكلة الانحراف الفكري، وكيفية علاجه في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري.

ثالثًا– دور الطالب في وقاية نفسه من الانحراف الفكري:

(1) تشجيع الطلبة على إجراء البحوث وأوراق العمل التي تتناول الأمن الفكري ومظاهر الانحراف الفكري في المجتمع.

(2) إقامة فعاليات وأنشطة تثقيفية في كل أسبوع ثقافي، ويتولى إدارتها وتنفيذها الجماعات الطلابية تحت إشراف نخبة من الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، هدفها نشر الوعي بالقضايا المعاصرة، ومنها قضية الأمن الفكري ومظاهر انحرافه.

(3) تشجيع الطلبة المشهود لهم بالتفوق وحسن السيرة على تكوين جماعات للإرشاد الطلابي، على أن تكون من طلبة المستويات المتأخرة؛ لمساعدة زملائهم وتقديم النصح والإرشاد والتوجيه لهم في مختلف النواحي الأكاديمية والاجتماعية.

(4) العمل على استغلال أوقات الفراغ لدى الطلبة بعمل ندوات حول الأمن الفكري للطالب الجامعي.

(5) القيام بأنشطة رياضية وترفيهية مفيدة، وأن يكون هناك يوم رياضي متعارف عليه بالجامعة يجتمع فيه الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

(6) تفعيل خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي، خاصةً في مجال تنمية مهارات الطلبة الشخصية والاجتماعية.

الاستنتاجات العامة:

توصّلت الدراسة إلى الآتي:

كان للجامعة دور في الحد من الانحراف الفكري من خلال الآتي:

1- القيام بعمل ندوات ترسيخ القيم الدينية والوطنية والإنسانية المعتدلة في المقررات الدراسية.

2- تأهيل الطلبة الذين يعانون من تطرف أو انحرافات فكرية للعمل بعد تخرجهم من الجامعة.

3- العمل على توظيف نتائج البحوث في تطوير البرامج الجامعية الوقائية والعلاجية.

4- كما كان لأعضاء هيئة التدريس دور في الحد من الانحراف الفكري بين الطلاب من خلال الآتي:

أ- عقدهم ندوات ولقاءات وورش توعوية في الكليات المختلفة بالجامعة حول الأمن الفكري، يكون ذلك في إطار تعاوني بين عمداء الكليات ورؤساء الأقسام المعنية.

ب- إجراء بحوث ودراسات علمية تهتم بكيفية معالجة مظاهر الانحراف الفكري داخل المجتمع، ودعم الأمن الفكري.

ج- مناقشة مشكلات الطلبة ومساعدتهم في مواجهتها بطرق رشيدة وعقلانية.

كما كان لطلبة الجامعة دور في الحد من الانحراف الفكري من خلال الآتي:

1- إقامة فعاليات وأنشطة تثقيفية في كل أسبوع ثقافي، يتولى إدارتها وتنفيذها الجماعات الطلابية تحت إشراف نخبة من الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، هدفها نشر الوعي بالقضايا المعاصرة ومنها قضية الأمن الفكري ومظاهر انحرافه.

2- العمل على استغلال أوقات الفراغ لدى الطلبة بعمل ندوات حول الأمن الفكري للطالب الجامعي.

3- تفعيل خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي، خاصةً في مجال تنمية التفكير الإبداعي.

التوصيات العامة: خرج البحث بعدد من التوصيات تمثّلت في الآتي:

- استخدام المنصات الجامعية ووسائل التواصل لنشر الوعي الفكري الصحيح.
- مواجهة الأفكار المنحرفة عبر برامج تدريبية يقوم بها مجموعة من أعضاء هيئة التدريس.
- التصدي للأفكار المتطرفة بالحجة والمنطق، مع الاستعانة بكتاب الله وسنة رسوله.
- توعية الطلبة بخطورة الاستغلال الفكري عبر الإنترنت والتواصل الاجتماعي.
- إجراء دراسة تقويمية شاملة للمناهج الحالية التي تُدرَّس بالجامعة، وذلك لقياس مدى قدرتها في مواكبة التحديات الحالية والتيارات الفكرية، ومحاولة وضع خطة لتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لمواجهة الأفكار والأيديولوجيات الهدّامة والمنحرفة.
- تأكيد ضرورة تضافر الجهود التربوية والتعليمية والإعلامية والأمنية لتدعيم الأمن الفكري.
- إنشاء أندية علمية وثقافية واجتماعية للطلاب، وتنظيم اللقاءات العلمية والحوارية التي تهتم بمناقشة سبل تحقيق الأمن الفكري.
- قيام الجامعات بدورها في مجابهة التحديات الفكرية من نشر الكتب، وعقد الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية، ووضع الاستراتيجيات المواجهة للتحديات الفكرية.
- التعليم هو المحور الأساسي للأمن القومي.
- توفير لجان لمتابعة سلوكيات الطلبة في جميع كليات الجامعة.

المقترحات:

- عمل برنامج تدريبي لطلبة المرحلة الأساسية والثانوية حول الانحراف الفكري.
- عمل قناة إعلامية خاصة بالدور الوقائي وحماية الشباب من التطرف والانحراف الفكري.
- إقامة ندوات ومحاضرات بشكل دوري حول الأمن الفكري.
- عمل مجلة سنوية يعدها أعضاء هيئة التدريس وطلبة الجامعة حول الأمن الفكري والتصدي للأفكار الهدامة.

المصادر والمراجع

القران الكريم.

السنة النبوية.

- إبراهيم، آمال محمد (2019). *تفعيل دور الجامعات في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، دراسة تحليلية*، مجلة كلية التربية، 35(5) جامعة أسيوط.
- الجنحي، علي بن فايز (2008). *العوامل المسببة للانحراف الفكري وعلاقتها بالإرهاب*، المكتبة الإسلامية، ع39.
- حسين، آمال إسماعيل (2018). *التطرف الفكري وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة*، كلية التربية، 44، (4)، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، الجامعة المستنصرية.
- الحيدر، عبد الرحمن (2002). *الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية مبارك للأمن، كلية الدراسات العليا، القاهرة.
- رزق، أحمد (2008). *الدوافع الخفية حول الانحراف الفكري*، [رسالة ماجستير في الدعوة والثقافة الاسلامية]، القاهرة.
- الزهراني، ماجد، والزيادي، ياسر (2011). *المشكلات الأسرية وعلاقتها بمظاهر الانحراف الفكري لدى الأسرة كما يدركها الأبناء*، دراسة ميدانية، 2 (10) مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، جامعة الملك عبد العزيز.
- سالم، سماح (2014). *الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف*، (ط1)، عمان، دار المسيرة.
- السحيباني، عبد الحميد (2019). *الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم*، مجلة العدل، 11، (41) الرياض.
- سلمان، حامد هادي، والزركاني، خليل (2022). *الانحراف الفكري وأثره على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي: الأسباب– المعالجات*، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، 21 (44).
- السماوي، فادي سعود (2019). *الدور الوقائي للجامعات الأردنية للحد من الانحراف الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية*، دراسات العلوم الإنسانية، 46، (2).

- السويدي, سعود (2023). *الإسهام النسبي للتطرف الفكري كمنبئ بكل من تقدير الذات والتمكين النفسي لدى معلمي التعلم العام*، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 89 (4).
- الطيار، فهد بن عبد العزيز (2018). *دور المدرسة في وقاية الأبناء من الانحراف الفكري*: دراسة اجتماعية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمرشدين والطلاب، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 33 (72).
- عجور، عامر خضر عودة (2022). *الانحراف الفكري: أسبابه- تداعياته- وسبل مواجهته*، [رسالة ماجستير في برنامج الدراسات الإقليمية والدولية]، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- عجيلات، عبد الباقي (2022). *الأسرة الجزائرية والانحراف الفكري للأبناء- بين تداعيات المشكلة وسبل الوقاية*، كلية العلوم الإنسانية، مجلة الإحياء، 22 (31).
- العفيص، منال عبد الرحمن (2021). *العنف الأسري وعلاقته بالانحراف الفكري: دراسة وصفية مطبقة على مكاتب الاستشارات الأسرية ولجان التنمية الحكومية والأهلية ودور التوجيه الاجتماعي في مدينة بريدة*، مجلة العلوم الأسرية، جامعة القصيم، 1 (1).
- العمري، صالح بن محمد (2002). *العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية*، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- العناني، حنان (2013). *علم النفس التربوي*، دار الفكر، عمان.
- القرعان، فاطمة عادل (2021). *أثر الاغتراب السياسي على الانحراف الفكري للشباب الجامعيين الأردنيين العاطلين عن العمل* [رسالة دكتوراه في العلوم السياسية]، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة.
- لنتون، رالف (1998). *دراسة الإنسان*. ترجمة أحمد زايد. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- المالكي، عبد الحفيظ (2009). *نحو مجتمع آمن فكريًا*: دراسة علمية، بحث مقدم إلى المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود.
- المسعودي، أحمد سليم، (2019). *الحاجات النفسية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى الشباب الجامعي مرتفعي الاتجاه نحو الانحراف الفكري وطرق الحد منه*، المجلة التربوية الأردنية، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، 6 (1).
- مصطفى، فتحي محمود(2020).*التفكير الايجابي ودورة في وعي الشباب بمنطقة القصيم*

بمخاطر واسباب والتطرف الفكري, مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية, جامعة الزرقاء.

- ناجم، مولاي (2017). *أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع: قراءة في الأسباب والبحث عن طرق العلاج*، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة الأغواط، ع5.